أما مادة الخام الثانية في انتاج السجائر فهي الفلتر الذي يصنع من المواد البتروكيماوية. تستورد شركة سجائر القدس ما قيمته ٤٠٠ ألف دينار أردني من الفلتر، أما شركة السجائر العالمية فتستورد ما قيمته ٥٠ ألف دينار أردني، أي أن استيراد هاتين الشركتين من الفلتر يصل الى ٤٥٠ ألف دينار سنوياً، وتتقاضى الحكومة الاسرائيلية ٨١٠٠٠ دينار اردني سنوياً من الشركتين العربيتين كضريبة عليها.

ولقد انتبه بعض الاقتصاديين المحليين لهذه الحقيقة، وحقيقة أن مصانع السجائر الاردنية، كذلك، تستورد حاجتها من الفلتر، فتم البدء بمشروع مصنع للفلتر في الضفة الغربية، وتم الحصول على موافقة الحكومة الأردنية على اقامة هذا المصنع، غير أن المشروع مات في طفولته، بسبب النزاعات الشخصية والاحتكارات الرأسمالية الخاصة. وانني، هنا، أهيب بجميع من لهم علاقة بهذا الموضوع أن يضعوا أنفسهم فوق مستوى المسؤولية، وأن يتناسوا المطامع الشخصية، وأن يضعوا أيديهم في أيدي بعضهم البعض لاعادة انجاح هذا المشروع وغيره من المشاريع الوطنية التي ستؤدي الى دعم صمود المواطنين العرب وتشجيع الصناعات الوطنية.

وبالطريقة نفسها، يمكننا التحدث عن ضرورة انتاج السلوفان والكرتون والصمغ محلياً، أما ورق القصب، فان انتاجه مستحيل في ظل الظروف الحالية لأنه يعتبر من الصناعات الحربية، وانتاج السلوفان ليس بالأمر الصعب، خاصة اذا علمنا أن الضفة الغربية فيها مصانع بتروكيماوية ذات مستوى راق من الناحية الفنية.

أما بالنسبة للكرتون، فان شركة سجائر القدس تقوم بطباعة علب سجائرها على ماكنة أوفست حديثة، بينما تستورد شركة السجائر العالمية ما تحتاجه من علب. ان وجود امكانية طباعة علب السجائر يقلل من تكلفة العلبة كثيراً؛ فعلبة السجائر التي تنتجها شركة القدس العربية تكلف فلساً واحداً، بينما تكلف العلبة المستوردة فلسين.

وحبذا لو تتعاون الشركتان في الانتاج، لتساعد الواحدة منهما الأخرى على الوقوف أمام المنافسات الاسرائيلية.

تسويق الدخان

يعتبر الدخان من مواد الاستهلاك اليومية، وهو بالتالي يلعب دوراً هاماً في الاقتصاد؛ وهو، لذلك، يلاقي اهتمام العديد من الشركات الرأسمالية الكبرى، والتي بدأت تحتكر صناعة السجائر وتسويقها في جميع أنحاء العالم. وتشير الاحصاءات الى أن استهلاك التبغ في العالم ما زال يزداد، بالرغم من جميع الحملات التي يقوم بها العديد من الدول والمؤسسات لمنع التدخين وانتشاره. ففي العام ١٩٧٧، كان عدد السجائر التي أنتجتها المصانع المختلفة في العالم ٤,١٣٥ بليون سيجارة، ولقد ارتفع هذا الرقم الى ٤,٢٤٢ عام ١٩٧٨.

ويبين الجدول رقم (٦) معدل استهلاك الفرد من السجائر في بعض الدول؛ إذ تشير الأرقام إلى أن استهلاك الدول المتقدمة من السجائر يفوق كثيراً استهلاك الدول النامية، غير أنه في الدول النامية بدأ معدل الاستهلاك يقل تدريجياً،